

إشكالية تمثيل جسد المرأة والتعبير عن الهوية في الفوتوغرافيا الفنية المعاصرة قراءة في أعمال مصورات معاصرات في الشرق الأوسط

م.د/ مريم محمد محمد حسن

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون- كلية الفنون التطبيقية - جامعة 6 أكتوبر

marygraphia@hotmail.com

ملخص:

يقدم التصوير الفوتوغرافي أسئلة حول الحضور والهوية، فنحن نبحث عن أدلة لوجودنا ولحظات تمكننا من فهم أنفسنا وما يمكن أن نصبح عليه، وكثيراً ما نكتشف هويات متعددة داخلنا. وقد كان للجسد حضوراً قوياً على مدار تاريخ الفن فتمثيل الجسد في الفنون البصرية أمر أساسي لبناء المجتمع ليس فقط كأساس لتوضيح النوع والتوجه الجنسي ولكن لاستكشاف العلاقات عامة، عبر قراءة تحليلية يستكشف البحث تاريخ تمثيل الجسد في الفوتوغرافيا والمفاهيم التي ارتبطت بتمثيل الجسد عبر عصور مختلفة وعلاقتها بالقضايا المعاصرة المثارة، كما يبحث في التغيرات التي تشكلت بها الأفكار والممارسات الفنية عبر تغير التقنية التي صاحبها تغيرات في المجتمع على كافة المستويات، وبالقراءة المتأنية تتضح نوعية الهواجس والتساؤلات التي تطرحها مصورات من الشرق الأوسط ومدى مقاربتها للمنظور الأنثوي الغربي.

مشكلة البحث:

قلة الدراسات المتعمقة المعنية بقراءة الأعمال الفوتوغرافية المعاصرة لمصورات في العالم العربي والإسلامي تتناول أعمالهن الجسد الأنثوي، وما ينتج من دلالات رمزية وتعبيرية عن ما يمثله داخل نسق المنظومة الاجتماعية كما أن استخدام جسد المرأة كموضوع فوتوغرافي يسلط الضوء على العديد من المشكلات الاجتماعية والدينية والثقافية، ويواجه العديد من الأفكار المسبقة والنمطية على مستوى التلقي والنقد وعلى مستوى التعبير، فقد وقعت كثيرات من الفنانات في فخ المراثيات والبكائيات الفجة أو التعبير النسوي الصارخ والانفصال عن الواقع المعاش، وبالقراءة المتأنية ستُمنى الخبرة البصرية للمتلقى وسيتمكن من تفكيك المدلولات مما يزيل الكثير من الالتباس.

أهمية البحث:

التساؤل حول الكيفية التي يتم بها تمثيل الجسد والوسيلة المستخدمة، ينتج إجابات أكثر قيمة من التحليل الأسلوبي والتذوق وهو ما يستدعي ضرورة إعادة تقييم كيفية تمثيل الجسد في الفنون البصرية عامة والفوتوغرافيا خاصة.

أهداف البحث:

البحث في التراث النظري للجسد من منظور أنثوي ورصد أوجه التشابه والاختلاف بين المنظور الغربي والشرقي والتواصل مع الثقافة التقليدية للوصول لعلاقة مستحدثة تجسد مشاعر المرأة وصورتها في العالم المعاصر والبحث في الطرق التي مثل بها الجسد على مدار تاريخ الفوتوغرافيا لاستكشاف العلاقة بين تفسيرات الهوية والثقافة والتراث واستكشاف العلاقة ما بين القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها برويتنا لذواتنا.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على القراءة التحليلية المتأنية في العديد من الأعمال الفوتوغرافية الفنية لمصورات معاصرات تناولن علاقتهن بأجسادهن كمعادل للتعبير عن هويتهم، أو نظرة الآخرين للجسد أو المفاهيم المتعلقة بجسد المرأة كسلعة أو إغراء في ضوء الانفتاح الثقافي والتأثر بالثقافات الأخرى. كما تُعني الدراسة من خلال تفسيرات الهوية خاصة وأنّ تجسيد الهوية مرتبط بالثقافة والتراث والتاريخ ومن رؤيتنا الذاتية لأجسادنا.

كلمات دالة: الفوتوغرافيا الفنية- المرأة - الجسد والهوية -الثقافة-الموروث.